

أثر الموروث الفني والحرفي على أعمال الفنانين الفطريين -

الفنان مبروك اسماعيل مبروك نموذجاً

"دراسة ميدانية تحليلية"

**The impact of artistic and craft heritage on the works of innate
artists**

The artist Mabrouk Ismail Mabrouk is a model

"Analytical field study"

علاء محمد محمود أحمد حسب الله

المعهد العالي للفنون الشعبية

أكاديمية الفنون



الفنان: مبروك إسماعيل مبروك

الفنان مبروك إسماعيل مبروك من أبناء واحة الخارجة، ويعتبر من أهم النحاتين الذين يمثلون الطابع المصري الأصيل في أعمالهم، حيث نشأ في أحضان البيئة بما تحتويه من مناظر طبيعية ومقومات حضارية كما تقدم له الخامات العديدة دون أي حسابات ولا أي نوع من الاستغلال فهو بذلك مفتوح الأفق لا يحد خياله شئ وفي نفس الوقت لديه الخامات البيئية المناسبة التي تعينه علي الإبداع صورة رقم (1).

نشأته:

ولد الفنان مبروك في واحة الخارجة وهي عاصمة الوادي الجديد في درب يسمى درب السناديه وهو من أقدم دروب واحة الخارجة، بدأ الفنان في التعبير منذ صغره حيث يحكي الفنان للدارس قائلاً "يا أبويا هي ابتدت من صغري لأن الجو المحيط بيا جو إنساني وجو انفعالي، ايوه وكان الواحد يجيب الطينة اللي هي الطفله ويفضل يبعلش فيها ويعمل التمثال الصغير لدرجة أبويا كان يستعيز بالله وكان يقول "أعوذ بالله من إبليس وجنوده" وكنت أترعب من كلمة إبليس وجنوده دي لدرجة أنهم قالوا إن فيه روح من أرواح الفراعنة ركبت الواد ده، فكانت أمي - رحمة الله عليها - تاخدي وتوديني لشيوخ عشان يطلعوا العفريت اللي عليا. ووالدي كان يربطني عشان معملش تماثيل فطبعاً الممنوع مرغوب يا ولدي، خلي بالك يعني لما أبويا يمنعي كنت أجي في حته دروه أروح عامل تمثال لدرجة يا ولدي إني عملت تمثال لأبويا رحمة الله عليه وكان يلبس عمه كده بيقلوظها جلوظه كده وأنا عملت التمثال وقلوظت عليه العمة ونزلت فيه ضرب، ف شافني وقال: عاملي تمثال وعمال تكسر فيه" (1).

ومن المواقف التي حولت مسار الفنان مبروك ليعمل في الفن عمله في هيئة التعمير بعد إنهاءه فترة الخدمة العسكرية حيث كان يخدم علي رتبة امباشي في مكتب اللواء رئيس المنطقة العسكرية في "بنجواتي" اللواء أنور هاشم وهو من دفعة جمال عبد الناصر ، وكان يوصي عليه دائماً

(1) مقابلات مع الفنان مبروك إسماعيل مبروك بمنزله في واحة الخارجة 2013/4/14.

الأستاذ عبد المجيد رئيس هيئة التعمير , وانتقل الفنان ليعمل في أرشيف شئون العاملين حيث كان مسئولاً عن حفظ ملفات الموظفين.

وقد تجلت طاقة الفنان الإبداعية الكبيرة على الرغم من عمله بالأرشيف (وهي وظيفة روتينية جداً) إلا أنه كان يأتي بكل ملف من ملفات الموظفين ويرسم عليها صورة كاريكاتيرية لشخصية هذا الموظف، حتي أنه رسم صورة كاريكاتيرية للأستاذ عبد المجيد الجيلي وهو رئيس هيئة التعمير وقتها حيث وصفه الفنان بأنه "رجل جميل وعاشق للأكل وله كرش كبير"⁽²⁾ فرسمه وهو يرتدي أفارول والزراير مقطوعة وكرشه طالع وماسك ديك رومي من رقبته ويمسك في اليد الأخرى سكيناً وظل الفنان يعبر عن الموظفين بصورة كاريكاتيرية من وجهة نظرة الشخصية حتي طلب الأستاذ عبد المجيد الجيلي الملف الخاص بإجازاته فأخذه الموظف الأستاذ محي الدين إسماعيل مدير شئون العاملين الذي ذهب به إلى الأستاذ عبد المجيد ففتح الأستاذ عبد المجيد الملف ووجد هذه الصورة الكاريكاتيرية فسأل الأستاذ محي الدين عن هذه الصورة وهو يضحك فأجابه أن من رسم هذه الصورة هو مبروك الأمباشي الذي جاء من الجيش وحضرتك وصيت عليه فأرسل عم حمدون الساعي لأحضر مبروك الذي كان في هذا الوقت عمالة مؤقتة وقد علق كل الموظفين في المكتب بالثناء عليه عليه وتصوره بأنه ذاهب للأستاذ عبد المجيد للتثبيت في الوظيفة فباركوا له على ذلك وطلبوا منه الحلاوة وهو الوحيد الذي كان يعلم جيداً أنه قد يكون ذاهباً للنهاية وقد استحضر في خياله كل ما قام به في ملفات الموظفين كما استحضر قدرات الأستاذ عبد المجيد وردود أفعاله وافترض السوء منها فأخذ يهدم نفسه ويمسح حذاءه ويساوى شعره وعندما دخل إلى الأستاذ عبد المجيد وجد الملف أمامه كما وجده يضحك وقد سأله عن صاحب هذه الرسمة وهنا تصارع داخل الفنان مبروك ما دار في أفقه من تخيلات حتي أنه سأل نفسه هل يجب بنعم أم ب لا وقد قرر أن يجيب بنعم كما وجه كل

(2) مقابلات مع الفنان مبروك إسماعيل مبروك بمنزله في واحة الخارجة 2013/4/14.

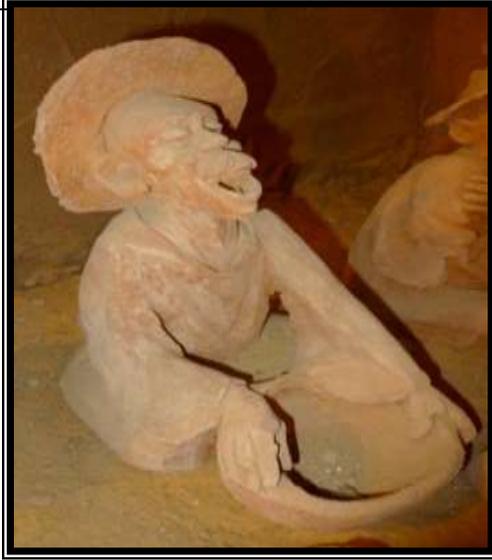
طاقاته الإبداعية في تجهيز مرافعة في خياله بنى فيها حجته على استدرار عطف الأستاذ عبد المجيد واكتساب مساندة الأستاذ محي بأن يوضح له أن الأستاذ محي دائم في إعطائه جزاءات بسبب الرسم ووضع أيضاً خطة في باله للاستعداد للهروب جرياً في أي لحظة وهنا خيب الأستاذ عبد المجيد أماله فقد تلقي الأمر بمنتهي التفاهم وسأل الأستاذ محي عن رأيه في الحل وقد اقترح الأستاذ محي تحويل مبروك إلي مركز الصناعات البيئية الذي كان يرأسه الأستاذ عفت الصبان وكان هذا الموقف بمثابة تحويل مسار القطار حيث عبر هنا الفنان في لقاء له مع الدارس وقال "هي دية اللي خلقتي ابقني فنان"⁽³⁾ ولما ينس الفنان مبروك جميل الأستاذ عبد المجيد في أول تمثال قام بإنتاجه في عمله الجديد في مصنع الخزف فهو تمثال نصفي للأستاذ عبد المجيد الجبيلي الذي افتخر به كثيراً حيث كان يصطحب الصحافيين الذين كانوا يأتون للواحة لرؤية هذا التمثال والتعرف على الفنان مبروك الذي اعتبره فلتة من فلتات الزمن.

وقد زار الفنان مبروك العديد من دول العالم وأقام المعارض بها مثل " أمريكا - كندا - فرنسا - استراليا - ألمانيا - ايطاليا " إلا أن وجدانه وخياله ظل منغمساً في درب السناديه في واحة الخارجة.

ومن هنا بدأ الفنان مبروك في التعبير عن ما يدور في خياله من موضوعات حيث قال للدارس "وابتديت من هنا اشتغل واعمل عم محمود مريز وعم سيد وعم عبد الرحمن الفخراني ما هو الواحد يا بويا مادام يلقي نفسه انتهت, لازم يمस्क ويقفش بإيده ورجله والحمد لله مشيت يا بويا"⁽⁴⁾.

(3) مقابلات مع الفنان مبروك إسماعيل مبروك بمنزله في واحة الخارجة 2013/4/14.

(4) مقابلات مع الفنان مبروك إسماعيل مبروك بمنزله في واحة الخارجة 2013/4/14.

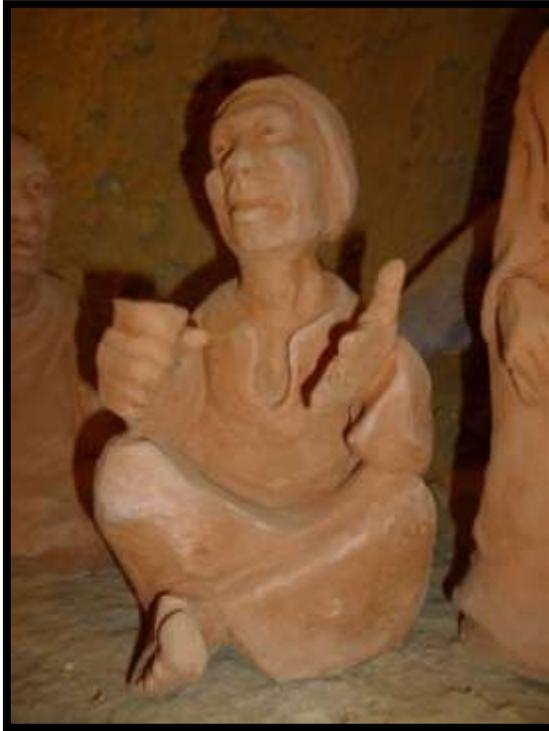


صوق رقم (2)

ومن أمثلة ذلك صورة رقم (2) ويوضح فيها الفنان تمثال لعم عبد الرحمن الفخراي أثناء صناعة الأواني الخزفية وهو يرتدي الزي التقليدي للرجال في الواحات وهو الجلباب وغطاء رأس لحمايته من الشمس, كما نجده جالس في السوق بين بائعي الأواني الخزفية .

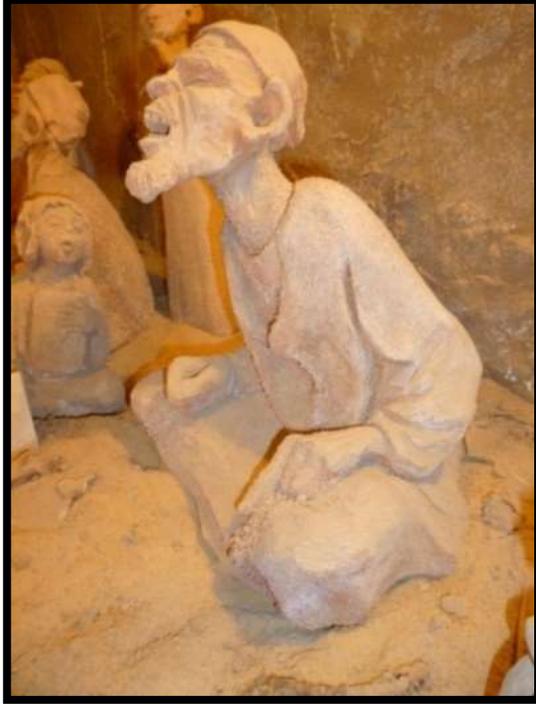
دراسة تحليلية لأعمال الفنان مبروك إسماعيل مبروك

المعالجة التشكيلية عند الفنان مبروك



صورة رقم (3)

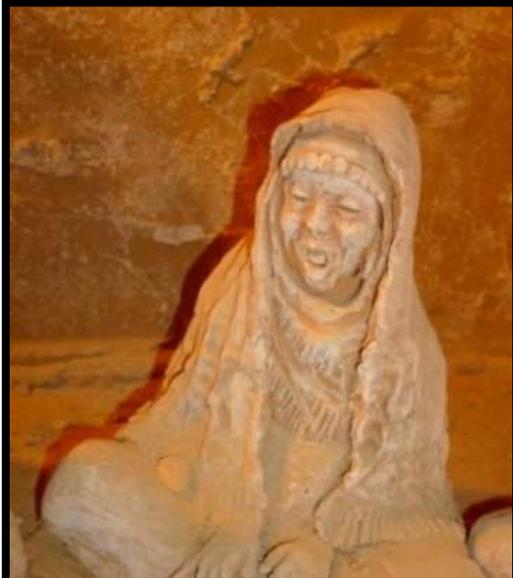
نجد الفنان مبروك متنوع في تماثله فهو يقوم بتوظيف الخامات لتعبر عن ما يجول في خاطره فنجده لا يكرر تماثله كما أن تفاصيلها غير متشابهة إلا أن كل تماثله تقريباً تحمل سمة مشتركة وهي التلقائية والبراءة في ملامح الوجه صورة رقم (3) حيث نجد أحد الشيوخ من كبار السن أثناء جلوسه في مجلس الشوري وقد ركز الفنان على ملامح الوجه وتفاصيله التي يعالجها في كل تمثال على حدة كما نجد التمثال يمسك بيده كوب من الشاي وقدم الفنان دراسة مبسطة للملابس وثنيات القماش كما نجد الأذن متوسطة الحجم والتمثال يرتدي غطاء مميز للرأس.



صورة رقم (4)

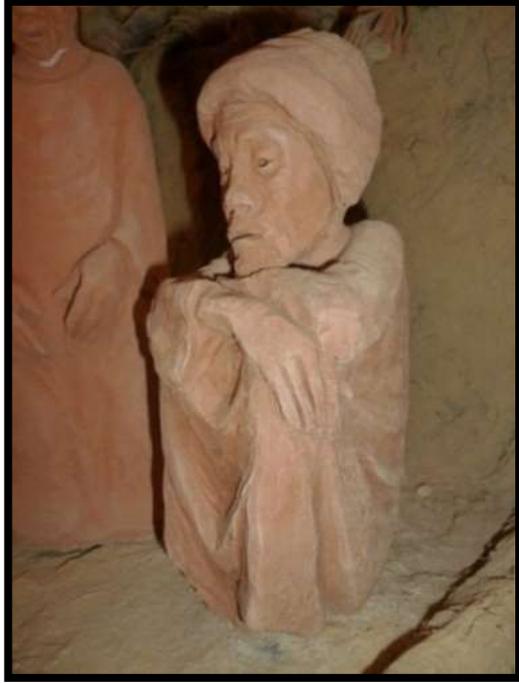
كما نجد تنوع في التعبير عن العين وأيضاً الأنف وهو دائم التعبير عن الإذن إلا في حالات بسيطة إلا أننا نجده متمكن نوعاً ما في تنوع التعبير عن ملامح الوجوه واختلافها وأيضاً الإذن فهي متوسطة الحجم ولكن متنوعة صورة رقم (4) فنجد شيخ الكتاب وهو يجلس في خشوع أثناء قراءة القرآن فقد أبرز الفنان ملامح الوجه حيث عبر عن اللحية الطويلة بكتل مضافة للتمثال كما عبر عن الوجنتين بكتل صريحة وتجاعيد الوجه واضحة والأذن كبيرة

والأنف متوسطة الحجم وعبر عن الأسنان ونجد تعبيرات الوجه في مجملها تحمل دلالات عن شخصية المقرئ فهو طويل الرقبة ويرتدي ثوباً بلدياً مفتوح الصدر وواضح التفاصيل كما أن الشيخ يضع يده اليسرى على رجليه كوضع التشهد في الصلاة.



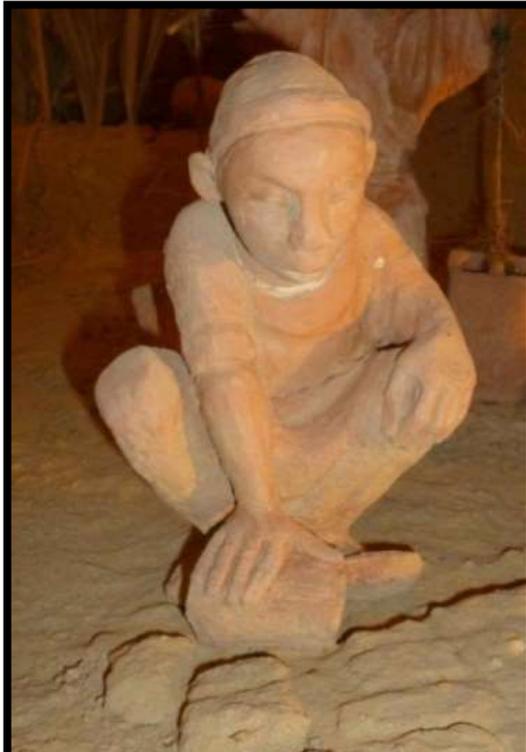
وأيضاً نجده لا يلتزم بوضع معين في تعبيراته فقد عبر عن الوقوف كما عبر عن أشكال مختلفة للجلوس صورة رقم (5) فنجد الفنان عبر عن المرأة بوجه ذو تفاصيل أصغر وأكثر نعومة من وجه الرجل كما أنه أكد على الصورة المختلف

لوضع الجلوس فنجده وضح زخارف الشال بالنقش على الكتلة كما أكد على زخارف منديل الرأس ومن الملاحظات أنه في أغلب تماثيل السيدات يعبر عن الحلق لتزين الأذن. كما نجد صورة آخر من أوضاع الجلوس المختلفة عند الفنان مبروك حيث عبر عن أحد الشهود في موضوع مجلس الشعب وهو يجلس في انتظار دوره للإدلاء بشاهدته صورة رقم (6) حيث إن الرجل يجلس في وضع القرفصاء.



صورة رقم (6)

وقد عبر الفنان أيضاً عن بعض الحرف الشعبية بما تحتويه من أوضاع مختلفة لأداء العمال في أشغالهم صورة رقم (7) حيث نجد فيه تمثال لصانع الطوب أثناء أداء وظيفته فقد وضح الفنان وضع الجلوس للعمال كما ركز على يده في تقسيم الطوب باستخدام قالب خشبي.

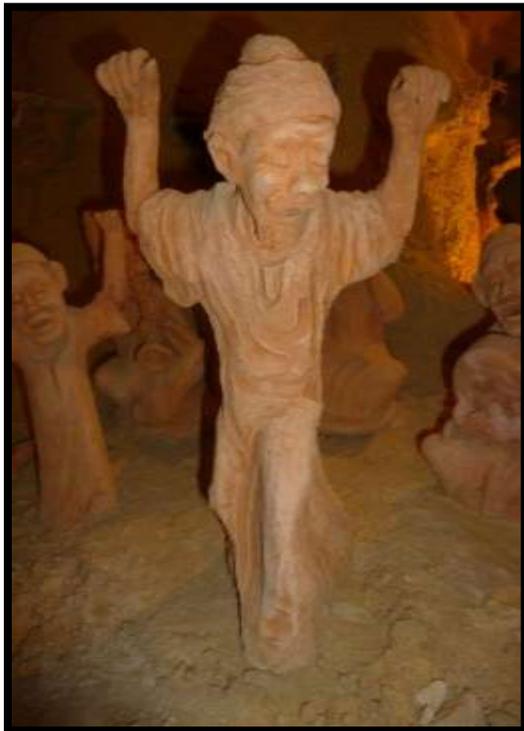




صورة رقم (8)

وقد قدم الفنان دراسة للملابس وثنيات القماش فهو لا يهتم بثنيات القماش والملابس إلا حسب تأثيرها في الموضوع فقد عبر عن موضوع حلقات الذكر في المولد حيث نجد أحد المنشدين أثناء الذكر صورة رقم (8) فقد قدمه الفنان بصورة تعبيرية فنجد التمثال عبارة عن وجه وثوب فتعبيرات الوجه تحمل دلالات عن الحالة الوجدانية التي يدخل فيها المنشد أثناء الذكر فهو يغمض عينيه كما أن فمه مفتوح ونجد لسانه بما يدل على أنه يرفع صوته أثناء الذكر كما عبر الفنان عن حركات يده حيث

نجد يده اليمنى مرفوعة بجوار وجهه وكفه داخل كم الثوب ويده اليسرى ملتصقة في جسمه وقد عبر عن أصابعها بالنقش في نفس كتلة الثوب.



صورة رقم (9)

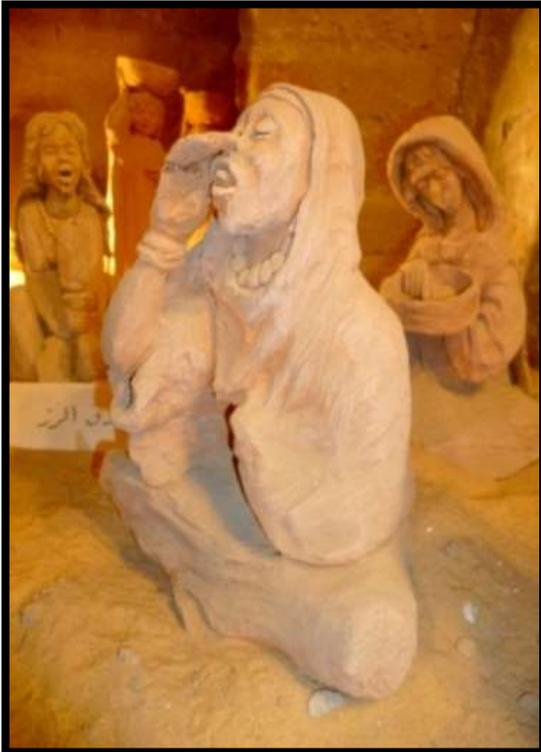
وأيضاً نجد الوجوه والحركات وهي التي تتحكم في التعبير كما يهتم الفنان بالتعبير عن أدق التفاصيل والحركات هي التي تعبر عن ما يفعله التمثال فأغلب حالات تماثيل الفنان وموضوعاتها تتكون من تعبيرات الوجه وتفاصيل حركة التمثال كما نجد التمثال الراقص في موضوع الفرحة صورة رقم (9) حيث نجد الفنان

عبر عن ملامح وجه التمثال في حالة من السعادة
الواضحة كما نجد التعبير عن الحركة واضح

في التمثال فإذا نظرنا إلي يديه نجد العين تكمل صورة وكأنه ممسك بعصا إلا أن العصا غير موجودة كما أكد الفنان على حركة أرجل التمثال فنجدها واضحة من خلال الثوب وكأنه غير موجود. "العفوية والترتيب في الإبداع الفني مسألة صعب أن تحسب بدقة لكن المؤكد أنني مهتم بوضع تماثيلي في حالة حركة مستمرة ولو كانت شخصياتي جالسة وأيضاً اهتم بالتفاصيل التمثال التي تجعله يكاد ينطق أمام الناس وتجعله يتميز عن غيره من التماثيل بل أن كل تمثال عندي هو حدوده مستقلة وقد أقيمت معرضاً في إحدى المرات كانت كل تماثيل تحكي أمثالنا الشعبية بدون أن تعمل نص المثل مكتوباً على ورقة تحتها فقد تعود الناس أن يقولوا المثل الشعبي بألسنتهم أو أن يسمعوهم بأذنينهم أما أنا فجعلتهم يتعرفون على المثل بعيونهم من خلال تماثيل"⁽⁵⁾.

المضمون التعبيري عند الفنان مبروك

نجد الفنان مبروك يركز على الموضوعات والأنشطة الاجتماعية فهي أكثر شيء يهيمه فقد يتهاون في بعض التفاصيل الشخصية مثل الحلي وتفاصيل أزياء السيدات فيكتفي بدلالاتها الرمزية إلا أنه لا يتهاون في التعبير عن الموضوعات الاجتماعية صورة رقم (10) حيث عبر الفنان عن الحلي بالرمز فقد



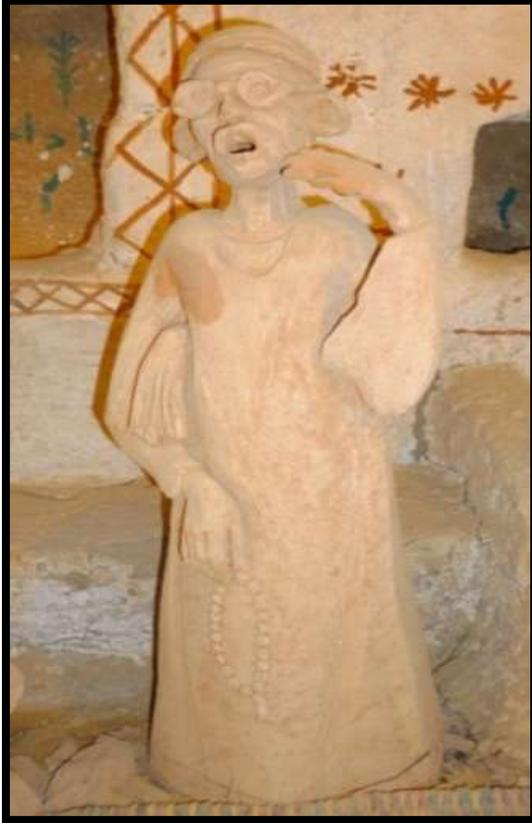
صورة رقم (10)

(5) مصطفى عبد الله: سفير فني من الواحات إلي العالم - أسرتي, ص 3

اكتفي في الصدر بدوائر متصلة حول العنق
وأيضاً في اليد اكتفي بجزء فوق الزراع دون إظهار

تفاصيل الحلبي كما أكد على تفاصيل وجه السيدة التي تعبر عن أداء نشاطها وهو الزغرودة كما أكد

على حركاتها مثل رفع يدها أمام فمها.



وكذلك نجده يركز على بعض التفاصيل
التي تحمل بعض الدلالات الاجتماعية على
التمثال مثل السبح والنظارات صورة رقم (11)
حيث نجد رجلاً يرتدي نظارة تدل على كثرة قراءته
حيث إنه يمسك بكتاب تحت إبطه وفي يده سبحة
والتي تدل على التدين.

صورة رقم (11)

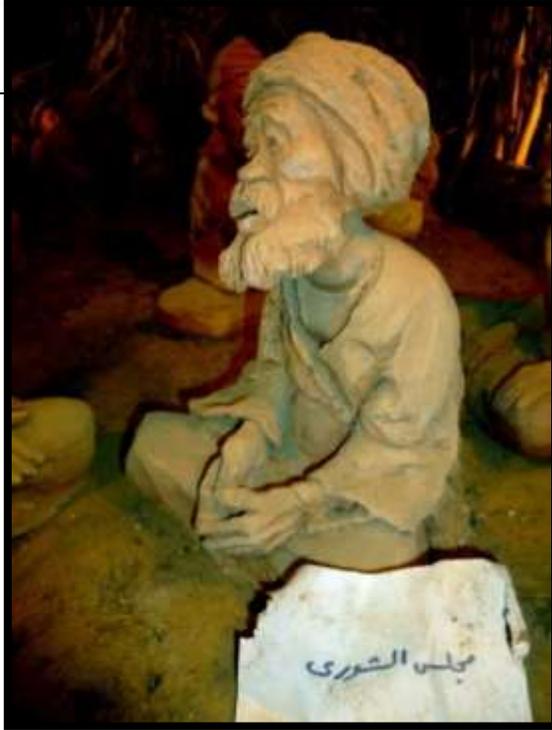


وأيضاً عبر الفنان عن أحد التفاصيل
والشخصية التي تحمل طابعاً اجتماعياً وهو النقاب
بالنسبة للمرأة صورة رقم (12) حيث نجد امرأة
ترتدي النقاب وهو الزي التقليدي للنساء في واحة
الخارجة وقد تبين من الدراسة التحليلية للأزياء
الشعبية في واحات الوادي الجديد "أنها قد تميزت

بعدد غير قليل من سمات الموروث الثقافي
المصري، والذي تمثل، بصورة واضح، في العنصر
الرئيسي لأزياء الرجال والنساء والصغار
وهو الجلاباب؛ حيث تبين أنه يكاد يطابق ذلك الجلاباب الذي كان مستعملاً في الحضارة المصرية
القديمة⁽⁶⁾.

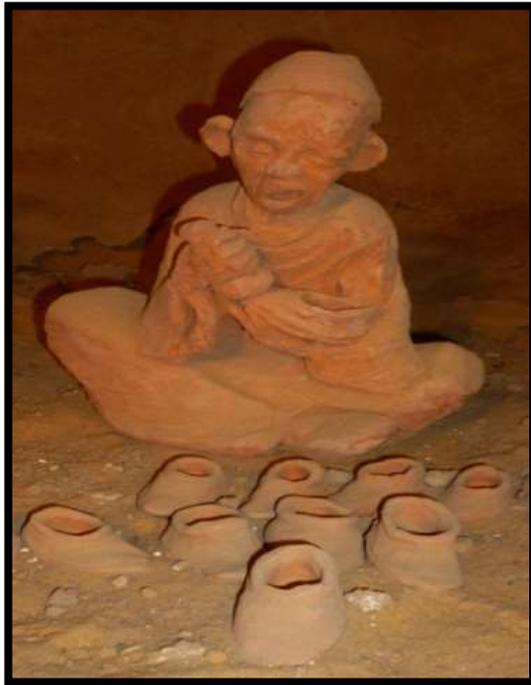
كما نجد الفنان يعبر عن كل طبقات المجتمع من أطفال وشباب وفتيات ورجال وسيدات
وكبار سن كما أنه يؤكد على توصيل ما يدور بداخله كاملاً فهو لا يرهن نفسه لتقنية ويتسم بقوة في
التعبير فيعبر بمنتهي الطلاقة والإبداع كما أنه لا ينزعها من مجتمعها فيعبر عن ما حول التمثال من
جوا اجتماعي صورة رقم (13) "الإنسان، الرجل، المرأة وطفل الوادي هم بؤرة اهتمام الفنان الأصيل
.. الذي يحاول دوماً تقديم الجديد. نصحه البعض الانضمام لهوجة "التغريب" و "التجريد" .. لكنه
عاد سريعاً لذاته وطريقه قبل أن يتيه عنه الوادي الجديد وأهله بجلوهم ومرهم، عاداتهم وتقاليدهم،
مهنهم، بيوتهم، أمالهم، والامهم .. أهم ما يميز خزفياته .. فهو خير من قدم "شيخ البلد"، "العمدة"،
"الكتاتيب"، "الضرير"، "عازف الربابة"، "الحلاق البلدي"، "الحداد"، "العجانة"، دق الأرز وغيرها من
الصور الحياتية واليومية التي تعم مدينته المفضله الوادي الجديد"⁽⁷⁾.





صورة رقم (14)

كما نجده دائم التعبير عن غطاء الرأس فأغلب تماثيله من الرجال والنساء والأطفال ترتدي أغطية مختلفة للرأس صورة رقم (14) حيث نجد أحد الشيوخ في مجلس الشوري وقد ارتدى العمامة التقليدية وتظهر قوة التعبير عند الفنان مبروك في هذا التمثال فنجده عبر بدقة عن تفاصيل وجهه هذا الشيخ فتجاويد الوجه تظهر بوضوح كما عبر عن الشارب واللحية بكتل مضافة إلي وجه التمثال وأيضاً يرتدي جلباباً بلدياً واسع الأكمام ومفتوح الصدر ويظهر من تحته الصديري.



صورة رقم (15)

كما نجد تماثيله في متحف التراث الشعبي في مدينة موط بواحة الداخلة أكثر واقعية من متحف الخزف بواحة الخارجة وقد اتى ذلك من صدق التعبير حيث كانت هي المرة الأولى التي يخرج فيها حلمه للنور صورة رقم (15) حيث نجد صانع الأحذية وقد اهتم الفنان بكثرة التفاصيل ككثرة عدد الأحذية أمام الصانع ودقة الملامح فلامح الوجه تدل على التركيز الشديد الذي يحدث تحول لا إرادي في حركاته وحواسه كفتح الفم بطريقة معينة.



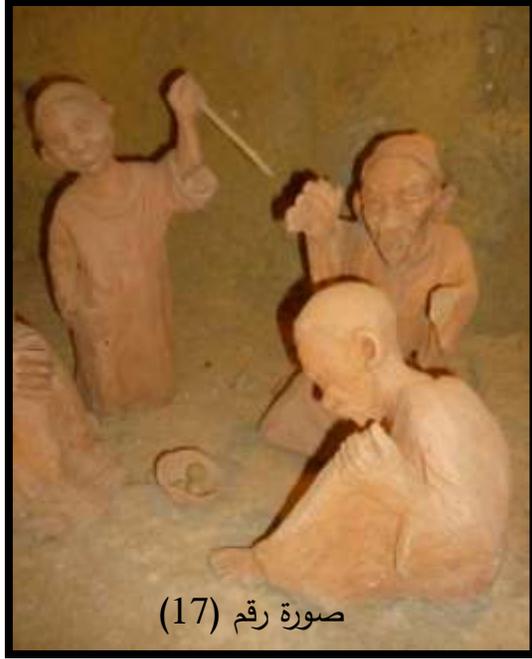
أما في المرة الثانية فكان يؤثر عليه فكرة انجاز العمل فكان يساعده الفنان محمد أبو زيد في العمل إن وجهة نظر الفنان مبروك قد تغيرت بكثرة السفر والترحال ورؤية الجديد في العالم في مجال المتاحف والفنون صورة رقم (16) حيث نجد في متحف مصنع الخزف بواحة الخارجة صانع الأحذية قد اتسم بالتلخيص كما لم يهتم الفنان بكثرة التفاصيل إلا أن حرفيته في إخراج وتقديم التمثال أعلى حيث إن صورة الحذاء أدق كما أنه لم يؤكد على ملامح وجه التمثال.

وقد جمع في المرة الثانية الموضوعات المتشابهة بجوار بعضها كما أقيم (16) تسلسلاً منطقياً للموضوعات وأيضاً أخرجها في صورة متجانس، وقد قال الفنان " تماثيل الداخلة كنت لسة بكر والموضوع جوايا وينفذه بتلقائية أنما في مصنع الخزف الموضوع كان بسرعة جداً فمكاش في حوار بيني وبين التماثيل كنت بخلص التمثال وأدخل في اللي بعده على طول عشان اخلص الشغل" (8).

الرمز عند الفنان مبروك

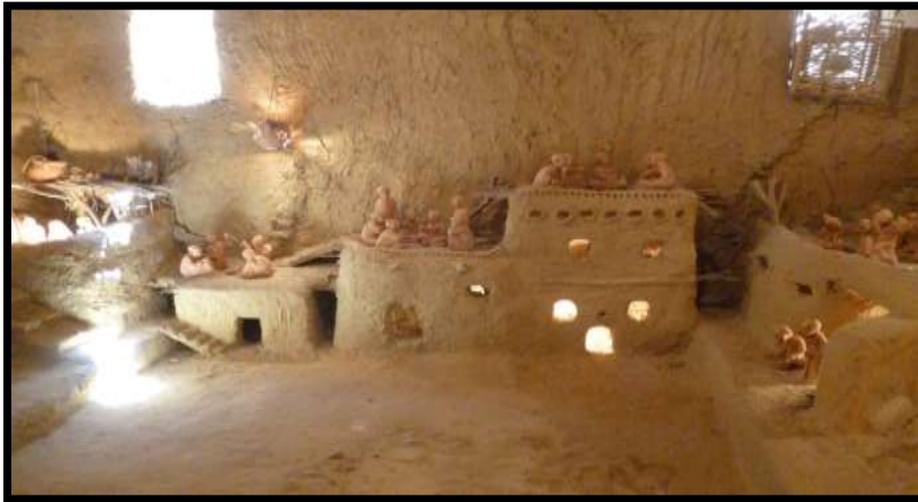
عبر الفنان عن موضوعاته الاجتماعية بصورة واضحة وصريحة إلا أنه دائم البحث عن توصيل كل أفكاره دون التقيد بأي نسب أو معايير أكاديمية فقد يلجأ للرمز أحياناً مثل الحلي

(8) مقابلة مع الفنان مبروك إسماعيل مبروك، واحة الخارجة: منزل الفنان، 2013/4/14.



للمرأة فتأتي في غالب الأمر رمزية كما نجده في موضوع الحلاق يعبر عن طبق به بعض البيضات ليعبر عن أن الحلاق كان يتقاضى أجره بصورة عينيه مثل الخبز والبيض وغيره صورة رقم (17) حيث نجد الحلاق أثناء إجراء عملية الحجامة لأحد الزبائن كما نجد بجواره طفل يقوم بهش الذباب وقد قال عنه الفنان "بينشله".

ومن أهم سمات تماثيل الفنان مبروك صغر الحجم فهو يتسم بدقة شديدة في تنفيذ أدق التفاصيل في الحجم الصغير صورة رقم (18). "التمثال الصغير يعطيني فرصة احتضنه والاحساس به في أثناء تشكيله ويجعلني أتعامل معه وكأنني أهمس لإنسان أحبه وهذا بالطبع يختلف عن تماثيل كبير فالمسألة التي تباعد بين الفنان وتمثاله الكبير تجعله يتعامل معه بلا عاطفة(9).



صورة رقم (18)

(9) ثريا درويش: هل يحقق حلم سفير الفن الفطري. - الاخبار (ع16409 نوفمبر 2004) , ص13



INTERNATIONAL JOURNAL OF
MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ART AND
TECHNOLOGY



ISSN: 2735-4342

VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 41 – 20.

www.egyptfuture.org/ojs/

Received: April 2020

Accepted: June 2020